أ.د. خالص جلبي
مفكر وكاتب اسلامي

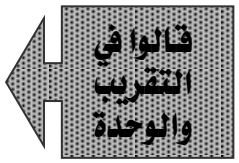

عدل مجلس الامن في ظل حق النقض (الفيتو)*

اليوم يعيش الجنس البشري في صورة وثنية جديدة، بطبقة امتيازات تضم أصناما تحت (هبل) العالم أمريكا ، بقرار الفيتو في صورة شرك أكبر، يعيق ولادة العدل، ومن الطاغوت الأكبر يأخذ بقية طواغيت العالم الصغار شرعيتهم.

وأمام العالم ولادة جديدة باتجاه التوحيد ليس بإضافة أصنام جديدة مصنوعة في فرانكفورت وطوكيو بتوسيع مجلس اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، بل بتحطيم نادي الفيتو كله والغاء هذا الشرك العالمي كله جملة وتفصيلا ، والعودة الى التوحيد الذي هو خير وأبقى، بإيجاد عالم جديد عادل متجانس يقوم على (كلمة السواء) محرر من علاقات القوة، كما وجه تلك الدعوة رسول الإسلام (ص) الى هرقل. ولكن من العجيب أن مثقفي الحداثة من الغرب والشرق كلهم صم بكم عمي عن هذه الوثنية فهم لايعقلون.

* – مستل من مقال للدكتور خالص الجلبي تحت عنوان «الأمن الاجتماعي بين العدل والحريات».

نموذج العدل الجديد

وفي ضوء الظلمات التي تطوق العالم، لمع ضوء غير متوقع من أوروبا في نموذج الوحدة الأوروبية، وعندما كان السلطان العثماني يُسأل لماذا لا يزور بلاد الفرنجةفي أوربا ، فهناك ما يجب الاطلاع عليه؟

كان جوابه: سلطان المسلمين لا يزور بلاد الكفار إلا فاتحا؟!

إن حملة فتح فيينا الثالثة عام ١٦٨٣م العثمانية، عاصرها (اسحق نيوتن) حين كان يكتشف قانون الجاذبية ومعادلات الميكانيكا الثلاث ويحلل الضوء في موشور زجاجي[١]

إن سلطان العثمانيين كان يزور بلاد الفرنجة فاتحا ، أما قادة تركيا الجدد بمن فيهم مجموعة (أردوغان وغول) المتدينين، يطلبون من أوربا أن تفتح تركيا!!

عفوا أن تقبلها عضوا فتنضم للاتحاد الأوربي؟

في الوقت الذي يربح (ساركوزي) لعبة الانتخابات، تحت شعار لن نسمح لتركيا دخول أوروبا ، والاقتراب من مراكز الإرهاب في الشرق الأوسط!!

والجواب على هذا السؤال البسيط أيضا بسيط!!

فتركيا تريد الانضمام للاتحاد الأوربي لأنه بني على (العدل) وليس على الفتوحات العسكرية سواء العثمانية أو الأوروبية..

إن (طيب أردوغان) يقلد الرسول (ص) حين ذكر له حلف الفضول فقال لودعيت له في الإسلام لأجبت! وحلف الفضول كما تعلمون كان في الجاهلية، ولكنه كان حلفا إنسانيا للدفاع عن المظلومين، ويعود أصله كما جاء في سيرة ابن هشام [٢٧] إلى قصة اعتداء على سيدة في مكة، اغتصبها رجل ظلما ، فتداعى الناس إلى نصرتها وتشكل حلف للدفاع عن كل المظلومين من كل جنس وعرق وقبيلة..

والجهاد في الإسلام هودعوة لإقامة حلف عالمي للدفاع عن الإنسان المظلوم أينما

كان ومهما دان.. فهذا هو مفهوم الجهاد..

وهو أمر يمكن الحديث به في كل منتدى عالمي، وليس كما يزعم المتشددون من إدخال الناس كراهية في الإسلام بقوة السلاح؟؟

ألا ساء ما يقولون.

والاتحاد الأوروبي الآن بني على العدل، ليس تحت مدفعية نابليون أومدرعات غودريان النازي[٢]

وأوربا لم تتحد تحت شعار ألمانيا فوق الجميع، بل ألمانيا مثل الجميع.. فاتحدت تحت كلمة السواء التي وجهها رسول الله (ص) إلى هرقل: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ)

إن محاولات نابليون لدمج أوروبا قسرا بقوة السلاح فشلت، وانتهى الرجل مسموما بالزرنيخ، في جزيرة تذكر بجهنم في جنوب المحيط الأطلنطي.

وان هتلر حاول السيطرة على أوربا بالقوة المسلحة ففشل، ومات منتحرا بالرصاص والسيانيد مع عشيقته إيفا براون[٤] ..

أما الاتحاد الأوربي الحالي فقد ولد تحت كلمة السواء: فألمانيا ليست فوق الجميع بل ألمانيا مثل الجميع..

الهوامش:

---

١ – سيرة ابن هشام . الجزء الأول ص ٢٥٧ .

٢ – يراجع في هذا المقابلة المثيرة التي وردت في أول صحيح البخاري حين دعي أبو سفيان إلى مجلس هرقل وسأله عشرة أسئلة وعلق على الأجوبة بعشر، وهي من ذخائر الحكمة التاريخية، حيث اهتز هرقل لرسالة النبي (ص) التي حملها دحية الكلبي إلى هرقل ودعا هرقل من حوله لاعتناق الإسلام فأبوا ، وكانت رسالة النبي ص تقول لهرقل من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم: أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن أبيت فإن عليك أثم الأريسيين (ولعله يقصد بها الفلاحين أي جمهرة الشعب) ثم تلا الآية التي ذكرناها .

٣– يراجع في هذا السفر القيم (تاريخ ألمانيا النازية) للكاتب الأمريكي (وليم شيرو) وهو كتاب جدير بالاطلاع من أربعة مجلدات .